

وهنا تجيء مسألة فدك لتحل الصدارة في السياسة العلوية الجديدة
فان الدور الفاطمي الذي رسم هارون النبوة خطوطه باتقان كان متفقا مع
ذلك التطواف الليلي في فلسفته وجديرا بأن يقرب الموقف على الخليفة
وينهي خلافة الصديق كما تنتهي القصة التمثيلية لا كما يقوض حكم مركز
على القوة والعدة *

وكان الدور الفاطمي يتلخص في أن تطالب الصديقة الصديق بما
انتزعه منها من اموال وتجعل هذه المطالبة وسيلة للمناقشة في المسألة
الاساسية واعني بها مسألة الخلافة وافهام الناس بأن اللحظة التي عدلوا
فيها عن علي (ع) الى أبي بكر كانت لحظة هوس وشذوذ وانهم بذلك
أخطأوا وخالفوا كتاب ربهم ووردوا غير شربهم *

ولما اخترت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت لتصحيح اوضاع الساعة

وتمسح عن الحكم الاسلامي الذي وضعت قاعدته الاولى في السقيفة
الوحد الذي تلتطخ به عن طريق اتهام الخليفة الحاكم بالخيانة السافرة
والعبث بكرامة القانون واتهام نتائج المعركة الانتحائية التي خرج منها ابو
بكر خليفة بمخالفة الكتاب والصواب *

وقد توفرت في المقابلة الفاطمية ناحيتان لا تتهيآن للامام فيما لو
وقف موقف قرينته *

احديهما : ان الزهراء أقدر منه بظروف فجيعتها الخاصة ومكائنها
من أبيها على استثارة العواطف وايصال المسلمين بسلك من كهراء الروح
بأيها العظيم صلوات الله عليه وأيامه الغراء وتجنيدهم لمشاعرهم لقضايا
أهل البيت *

والاخرى : انها مهما تتخذ لمانزعتها من أشكال فلن تكتسب لون
الحرب المسلحة التي تتطلب زعيما يهيمن عليها ما دامت امرأة وما دام